

الامر بالمعروف والنهي عن المنكر

(59) والافتداء بالاسلاف أكثر من الاقتداء بالطبقة العليا ؛ لأنّ الناس يتأثرون بالتراث الفكري والسلوكي لاسلافهم . وإذا كانت الشخصية المؤثرة تنصف بصفات فريدة ونادرة فإنّها تساعد على تشبّه الناس بها في جميع المقومات إلى أن يصل الأمر إلى التشبّه بها في المظاهر الخارجية كاللباس وطريقة العيش . ويمكن للأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أن يقوم بواجبه من خلال دعوته الصامته ليقنّدي به المجتمع في أقواله وأفعاله ، إن كان يملك الموقع الذي يؤهله للتأثير . فحينما يجد أفراد المجتمع القدوة الصالحة فإنّهم يقتبسون منه ما يمارسه من أعمال وأفعال ، ويتشبهون به ، ويحاكونه في سيرته ليصبح الاقتباس والتشبّه والمحاكاة تقليداً ؛ في علاقته بالله تعالى ، وفي ارتباطه بالقرآن وولائه لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام ، وفي زهده وتقواه وتواضعه وصدقه وإيثاره . قال الإمام أمير المؤمنين عليه السلام : " من نصّب نفسه للناس إماماً ، فعليه أن يبدأ بتعليم نفسه قبل تعليم غيره ، وليكن تأديبه بسيرته قبل تأديبه بلسانه " (1). وكلاًّ ما ازداد عدد الآمرين بالمعروف والنهي عن المنكر ، حتى إذا كانوا أُمّة وجماعة ، فإنّ الاقتداء بهم سيكون آكد وأشدّ . وخير أسلوب لتعميق الاقتداء هو الترويج المتزايد والمستمر لسيرة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأهل بيته عليهم السلام والسلف الصالح من أتباعهم . _____ (1) شرح نهج البلاغة 18 : 220 .